تحسين أوضاع الناس الحياتية.. ضرورة عيش وبقاء

اللواء/علي حسن زكي

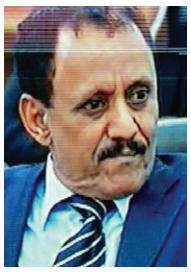

يواصل المجلس الانتقالي النهوض بقضية شعب الجنوب، ويتمسك بقوة وعزيمة وثبات بتحقيق هدفه «استعادة الدولة كاملة الحرية والسيادة والاستقلال» ولأجل ذلك يبذل جهودا متفانية وعلى كافة الأصعدة العسكرية والأمنية والسياسية والدبلوماسية رغم كل الصعوبات والمؤامرات التي يواجهها بتنوعها واختلاف مصادرها وتخادمها.

إن شعب الجنوب يعلق عليه الآمال - اليوم وأكثر من أي وقت مضى - وينظر إليه بعين التفاؤل كحامل سياسي لقضيته وممثله الشرعي ومشارك في المجلس الرئاسي وفي حكومة المناصفة للوقوف على آلامه ومتاعبه على الصعيد الاقتصادي والمعيشي والخدمي وإنقاذه من الأوضاع المأساوية التي يعيشها وسياسة الإفقار والتجويع الواقع تحت وطأة معاناتها.

إن بقاء واستمرار الأوضاع الكارثية الحالية المفروضة عليه فضلاً عن الارتفاع المستمر للأسعار بفعل ارتفاع الدولار وما يترتب عليه من شظف العيش وانحدار وتردي الخدمات الاجتماعية الأساسية الضرورية وفي مقدمتها خدمات الكهرباء ومعها الماء، إن كل ذلك يعني في محصلته الأخيرة الموت المحقق والمقابر الجماعية إن كان حمران العيون قد أبقوا له على مساحات أرض لها.

لما سلف: إذا كان هدف شعب الجنوب بقيادة مجلسه الانتقالي استعادة دولته فإن هدفه أيضاً تحسين مستوى حياته المعيشية والخدمية لارتباطها بمقومات ومتطلبات حقه في الحياة والعيش الكريم باعتبارهما هدفانِ مترابطان يكملان بعضهما بعضاً يتطلبان السير بهما بخطين ومسارين متوازيين، ولا ريب في ذلك، فلا حرية وحياة معيشية وخدمية مستقرة وعيش كريم دون استعادة الدولة ولا استعادة الدولة، دون حياة معيشية وخدمية تليق بحق أبناء شعب الجنوب في العيش والحياة.

قيل إن "تفكير الإنسان انعكاس لمستوى معيشته وقبل أن يفكر بالسياسة والأدب والفن فكر بالمأكل والمشرب والملبس والمسكن".

الصمود.. الصمود.. حذاري من الانتكاسة

سعدان اليافعي

تستمر الحرب، ويستمر معها معاناة شعب الجنوب، وتزاد أوضاعها سوءًا بفعل الفاعلين أنفسهم الذين كانوا سببٍ تلك المعاناة ما بعد 1994م ولا زالوا سبباً لتلك الحرب والدمار والمعاناة، ازدادت ضراوتها صعوبة في الآونة الأخيرة وصلت إلى معيشة الناس في المأكل والمشرب، انهيار خدماتي لا مثيل له، وهي امتداد لتلك الحرب الشعواء لتركيع الجنوبيين أمام هدفهم السامي (الحرية والاستقلال).

وأمام تلك الأزمات المفتعلة والمتصاعدة وتيرتها بقوة لإجهاض أي أمل لشعب يأبى الانكسار، يجب أن يستشعر القادة روح المسؤولية لرفض هذا الواقع المصطنع بكل سوءاته، والوقوف في صف الشعب للخروج من المأزق والالتزامات التي أوقعتنا في هذا الفخ الصعب، وتوجهت بأزماتها وحربها نحو الجنوب المحرر الذي يريد له كل الأعداء أن يكونٍ ساحة ومسرحاً للصراعات والفوضى واللعب بعامل الوقت والزمن الذي يسرقنا جميعاً، دون أي تغيير نحو الأفضل في أي مجال من المجالات التي تنذر أن تكون قنبلة موقوتة تنفجر في أي لحظة بوجه الكل، أن نستنهض قوانا ونعزز نقاط قوتنا ومعالجة الخلل الضعف الذي منه تنهد قوانا وتنخرنا من الداخل وتجد لها طريق ومربعات للعب ونحن في سبات عميق وتقاعس فضيع.. لنسقط بصورة فجائية بعد أن عطلت وأربكت كل الحسابات غير المتوقعة وصرنا خارج المشهد المعد، ولن تفيد الإفاقة بالوقت الضائع.

نقول هذا الكلام حرصاً وتخوفا من أي انتكاسات قادمة لتضربنا في العمق، لكننا في الوقت نفسه مجددين العهد لنمضي بكل صلابة وصمود نحو مشروع الشهداء والجرحى، وهدف الحرية والاستقلال واستعادة الدولة مهما كلفنا من ثمن، مع تصحيح أخطائنا وفرض إرادتنا واتخاذ معالجات حاسمة لوقف العبث الحاصل على أرض الواقع الجنوبي، وإلزام الكل بالعمل وفق ما تحتاج المرحلة الراهنة من صبر وصمود وتحد، وعمل يخدم الناس ويغير واقعهم الصعب ويلبي تطلعاتهم المنشودة نحو الهدف التحرري.. فالصمود الصمود، والعمل العمل، وحذاري من الانتكاسات والمؤامرات التي تحاك ضد شعبنا داخلياً وخارجياً، وللحديث بقية..

الغلاء وما أدراك ما الغلاء!

أثمار المحروقي

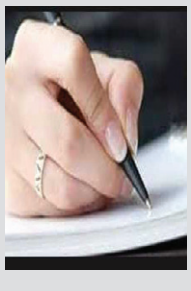

إنها مأساة حقيقية، هذا التلاعب المتواصل في ارتفاع الأسعار، حيث يزداد الغلاء يومًا بعد يوم بشكل مذهل ومدمر. في الماضي كان رفع الأسعار للمواد الغذائية والبضائع الأخرى يحدث كل ثلاث سنوات أو أكثر على الأقل، لكن مقابل ذلك يزداد راتب الموظف. وعندما نسأل عن سبب هذا الغلاء، يدَّعون أن الدولار هو المسبب لانهيار العملة الوطنية، أو بسبب الأزمات التي تعيشها البلاد من حروب ويجعلون الدولار والحروب سبب فشلهم، ولكن هذا يشير إلى أن البلاد تفتقر إلى رقيب ومسؤولية ولا يوجد جواب لأيٍّ من هذه التساؤلات.

لأسعار تشتعل كالنيران، ولا نجد من يطفئ هذه الحرائق، لتأكل المواطن الفقير. من لديه راتب يكاد يكون ضئيلًا جدًا ولا يكفي لتلبية احتياجاته، يستلم راتبه بيده اليمنى ويصبح في حالة يأس بعد لحظات من استلامه. الأسعار ترتفع بشكل مستمر والرواتب تواجه الجمود، فما بالك لمن لا يمتلك راتبًا، ماذا سيفعل هذا المواطن الفقير؟

المثير للدهشة والاستغراب في هذا الأمر هو الصمت العميق، فلا أعتقد أن الشعب بأكمله يمكنه تحمل هذا الغلاء الفاحش. قد يكون هناك فئة صغيرة قادرة على تحمله لكن الغالبية العظمى تعاني وتبتلع في دوامة الغلاء (ولا حياة لمن تنادي).

فهناك من يستغل فرصة انهيار العملة ويرفع الأسعار على حسب مزاجه، لأنه يدرك أنه لا يوجد من سيحاسبه، ويعتقد أن الارتفاع في الأسعار سيعود لصالحه. هل يدرك أنه بهذا الفعل يضر بأخيه المواطن الضعيف الذي لا يملك سوى العيشة الهزيلة؟

المسؤولية تقع على عاتق الجميع، فنحن جميعًا في قارب واحد، ننتظر إشارة للنزول إلى بر الأمان أو أن نغرق ونصرخ "وداعًا يا دنيا".

الإعلام ومهنية تناول الخبر

د. جبريل العبيدي

في ظل تهافت الداخلين على هذه المهنة بشكل مخيف عبر وسائل التواصل الاجتماعي وإفساد منهجية الإعلام ورسالته، يزداد العبء ثقلاً على وسائل الإعلام التقليدية، التي تتحرَّى المهنية والرصَانة في رسالتها.

لا شك أنَّ وسائل الإعلام التقليدية تستفيد استفادة هائلة من القفزات التكنولوجية ووسائل التواصل الاجتماعي، لكن لا بد من الحرفية، والحذر مما يدور في هذه الوسائل وكيفية معالجتها للأخبار والموضوعات الأخرى.

بيد أنني هنا سأتناول المسار التقليدي للإعلام ومهنة الخبر، سواء بنقله أو صناعته والمشكلات التي تواجهه، بين البقاءِ في مسار المهنية والدخول في مجاهل «صناعة» الخبر، بدلاً من انتظار حدوثه، فالتعاطي مع الخبر بشكل خاطئ، بتتبع الظن واستقصائه، هو مكمنُ الداء في الفشل الإعلامي من الجانب المهني، فهو يجعل من الحقيقة مغيبة حتى في وجود شهودها، وهذا نتاج قصور عند البعض عن الإيفاء بمفهوم الإعلام بشكل مهني صحيح ومستقل عن مصدر التمويل، فالإعلام اليوم في كثير منه يقع بين إعلام إقصائي، ينهج منهج السباب والملاسنة الشخصية من دون معرفة بمبادئ ميثاق الشرف المهني، وحدود ثقافة الاختلاف واحترام الرأي الآخر، وبين إعلام آخر تهيمن وتسيطر عليه آيديولوجية خاصة، ترفض غيره وتحصره في جماعتها، ويصادر أي فكر غيره.

الإعلام خاصة بشكله الفضائي المحلي والعالمي - في أغلبه - أضحى يفتقد كثيراً للحقيقة والموضوعية والشفافية والمهنية، بسبب أنه يتعاطى مع الخبر بشكل خاطئ، ودعونا نستعير مقولة ابن النفيس الذي قالها قبل ثمانية قرون: «وأما الأخبار التي بأيدينا الآن فإنما نتبع فيها غالب الظن لا العلم المحقق». يجعل من الحقيقة مغيبة حتى في وجود شهود العيان، ويصوغ الخبر بعين عوراء.

المفهوم الخاطئ عن الإعلام، جعل المواطن والمتتبع العادي، في حيرة وذهول من هذا المشهد الملوث بإعلام متشابك، يقدم له الخبر من دون أدنى معيار للمهنية تضمن عناصره الستة (متى حدث الخبر، وأين، وماذا، وكيف، ومن، ولماذا) من دون إقحام الرأي ضمن تحليل الخبر، وإلا أفقدته الموضوعية والشفافية، التي تكاد تكون منعدمة في صياغة أخبار معظم وسائل الإعلام الحالي، المتخبط والمرتبك من دون وجود المعيار الحقيقي لأي إعلام ناجح يسعى لأن يقدم الخبر بشكله الصحيح.

لا شك أنَّ الإعلام الفاسد يبدأ بالخبر الفاسد، ولكن ما يميز الإعلام الناجح هو امتلاك الحرية والمصداقية في التعبير، وتوفر إرادة المخاطبة والحيادية التامة، والابتعاد عن إقصاء الرأي الآخر، أو التعتيم عليه، في ظل وجود فضاء مفتوح متعدد المصادر، للحصول على الخبر ومنافسة بين وكالات الأنباء في الخبر العاجل، والتأثير في الرأي العام على حساب الحقيقة، وأصبحنا لا نشاهد الصورة إلا مجتزأة في وسائل كثيرة، ما يضطرنا للبحث في مصادر متعددة لاستكمال الصورة، فتتفاجأ بالتلاعب بالخبر وصورته، بل وضع عنوان للخبر لا تجده في متنه من أجل تزييف الحقيقة.

رغم الزخم الكلامي، والفضائيات الجديدة التي كثرت، ووسائل الإعلام الأخرى، فإن الصورة لا تزال مجتزأة والحقيقة لا تزال غائبة في أغلب أخبارها، أو تكاد تكون مغيبة بالمعنى الأصح، فالحقيقة موجودة إلا أن ثمة عوامل تحجبها.

إنَّ الخطر يكمن في وجود إعلام قوي يروج لفكر خاطئ، مقابل إعلام متأخر عنه في الأداء وسرعة التفاعل وتناول الخبر والتحليل. لذا، فإنَّ على الوسائل الرصينة أن تنتبه لهذا الأمر وتعيره اهتماماً كبيراً.

مما يميز الإعلام الناجح في مخاطبة الآخر أنه لا يسعى إلى إقصاء محاوره أو تظليل فكرته، بل يجعلنا نشعر برغبته فعلاً في الاستماع قبل الإسماع، إعلام يمتلك الحرية والمصداقية في التعبير وإرادة المخاطبة والحيادية التامة، والابتعاد عن إقصاء الرأي الآخر، فحينها تكون للإعلام وللحوار وللمخاطبة مصداقية، فالإعلام المهني هو الذي يتعاطى مع الخبر ضمن معايير المهنية، ولا يلتفت للربح والخسارة والجري خلف المانشيت وخبر السراب المضلل.

نحن اليوم في حاجة إلى إعلام شفاف مهني لا تحركه الإشاعة كمصدر لاستسقاء الأخبار، في ظل وجود محطات التواصل المجتمعي من «فيسبوك» و«تويتر» وغيرهما، التي أصبحت تعج بالكذب والتضليل والصدق وما بينهما، حتى أصبحت محركاً للمزاج العام للشعوب لمن استطاع إدارتها.

فالخبر الكاذب لا يدوم إلا بتكرار نشره، أما السكوت عنه فهو يميته، كما جاء في الأثر: «أميتوا الباطل بالسكوت عنه».